

وَذَهَبَ الْمُزَارِعُ إِلَى الْوَادِي وَبَحَثَ عَنِ الْعَجَلِ بِجَانِبِ مَجْرَى النَّهْرِ ، كَانَ هُنَالِكَ فَرْخٌ نَسْرٍ يَبْدِيهِ وَكَأَنَّهُ خَرَجَ قَبْلَ يَوْمٍ أَوْ يَوْمَيْنِ مِنَ الْبَيْضَةِ ثُمَّ قَدَفَتْ بِهِ الْعَاصِفَةُ الشَّدِيدَةُ خَارِجَ وَمَدَّ الْمُزَارِعُ يَدَيْهِ وَتَنَاوَلَ فَرْخَ النَّسْرِ وَاحْتَوَاهُ بَيْنَ يَدَيْهِ . وَعَرَضَ فَرْخَ النَّسْرِ عَلَى أَفْرَادِ أُسْرَتِهِ ، وَقَالَ الْمُزَارِعُ : "النَّسْرُ مَلِكُ الطُّيُورِ ، عَاشَ النَّسْرُ بَيْنَ الدَّجَاجِ ، إِلَّا أَنَّ الصَّدِيقَ لَمْ يَفْتَنِعْ بِذَلِكَ وَقَالَ لَهُ : "سَأُنْبِتُ لَكُمْ أَنَّهُ نَسْرٌ . وَقَامَ أَطْفَالُ الْمُزَارِعِ بِمُسَاعَدَةِ صَدِيقِ وَالِدِهِمْ فِي الْإِمْسَاكِ بِالطَّائِرِ . رَفَعَهُ الصَّدِيقُ فَوْقَ رَأْسِهِ وَقَالَ : "أَنْتَ لَسْتَ دَجَاجَةً ، وَإِنَّمَا نَسْرٌ أَنْتَ لَا تَنْتَمِي إِلَى الْأَرْضِ وَلَكِنْ إِلَى الْفَضَاءِ حَلَقَ أُيُّهَا النَّسْرُ ، فَقَالَ الْمُزَارِعُ : " لَقَدْ قُلْتُ لَكَ إِنَّهُ دَجَاجَةٌ ، فَقَالَ لَهُ الْمُزَارِعُ : أَتَعْرِفُ مَا الْوَقْتُ الْآنَ؟ إِنَّهُ لَوْ قُتُّ طَوِيلٌ قَبْلَ أَنْ يَجِيَنَّ الْفَجْرُ" . فَقَالَ الْمُزَارِعُ : لِمَاذَا إِذْنُ فِي هَذَا الْوَقْتِ الْمُزْعِجِ مِنَ اللَّيْلِ؟" وَدَخَلَ الرَّجُلَانِ إِلَى الْوَادِي وَعَبَّرَا النَّهْرَ وَكَانَ الصَّدِيقُ يَتَقَدَّمُ الْمُزَارِعَ فِي الطَّرِيقِ وَيَقُولُ لَهُ : أَسْرِعْ حَيْثُ إِنَّ الْفَجْرَ سَيَطْلُعُ عَلَيْنَا قَبْلَ أَنْ نَصِلَ . وَفِي نَهَابَةِ الْأَمْرِ قَالَ الصَّدِيقُ لِلْمُزَارِعِ : هَذَا مَكَانٌ مُنَاسِبٌ . وَقَالَ الصَّدِيقُ لِلطَّائِرِ : انظُرْ إِلَى الشَّمْسِ أُيُّهَا النَّسْرُ ، وَقَالَ صَدِيقُهُ مُخَاطِبًا الطَّائِرَ : أَنْتَ لَا تَنْتَمِي إِلَى الْأَرْضِ بَلْ إِلَى الْفَضَاءِ حَلَقَ ، وَكَانَ رَأْسُ النَّسْرِ مَمْدُودًا إِلَى أَعْلَى ، وَسَاقَاهُ مَائِلَتَيْنِ إِلَى الْأَمَامِ فِيمَا تَشَبَّهَتْ مَخَالِبُهُ ، بِالصَّخْرَةِ . وَيَدُونَ أَنْ يَتَحَرَّكَ فِعْلًا شَعَرَ بِتَيَّارِ الْهَوَاءِ الصَّاعِدِ إِلَى أَعْلَى فَاحْسٌ بِقُوَّةٍ لَمْ يَشْعُرْ بِهَا مِنْ قَبْلُ أَيُّ إِنْسَانٍ أَوْ طَائِرٍ